Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ذلك على الخيال الأدبى المحض ، أو قل هو الوصف النظرى المجرد الذى يبتعد — الى حد كبير — عن الواقع ، فكل ما كان يذكر لم يكن يتجاوز الطبيعة الجغرافية العامة مثل الوديان والجبال والهضاب والسهول والصحارى والبحار والأنهار وما شابه ذلك ، وحين تذكر هذه الأشياء فانها تذكر فى خطوط عامة مستمدة من كتاب العهد القديم ، ولكن من الحق أن نقول ان اقتصار أدباء الهسكالا على استخدام الخطوط العامة عند وصفهم لم يكن خاصا بمصر وحدها ، وانما كان ذلك هو أسلوبهم فى الوصف بشكل عام ، وما كان وصف مصر آنذاك الا جزءا من الكل .

وتجدر الاشارة الى أن مصر تظهر فى تلك الفترة بشكل خاص فى الملاحم الشعرية الكبيرة ، بينما يقل ذكرها فى النثر[٦] .

على أن وصف مصر فى العصر الحديث بنفس الصفات التى ذكرت فى التوراة يتسم بالسلبية والاحجاف ، ذلك أن الأدباء الذين ذكروها بهذه الصفات لم يستندوا الا الى كتاب العهد القديم ، فهم لم يزوروها ولم يخاطوا أهلها ولم يعيشوا تحت سمائها ، ولكنهم اكتفوا بهذا الكتاب الذى يصف مصر بأنها « بيت العبيد » ، بل ان الههم « يهوا » يستهل وصاياه العشر بقوله : « أنا الرب الهك الذى أخرجك من مصر ، من بيت العبودية ... »[٧] وهى عبارة لم يكتف بذكرها مرة واحدة ، بل رددها عشرات المرات « أنا الرب الهكم الذى أخرجكم من مصر من كونكم عبيدا وقطع قيود نيركم وسيركم قياما »[٨] « واذكر أنك كنت عبدا فى أرض مصر فأخرجك الرب الهك من هناك بيد شديدة وذراع ممدودة[٩] وغير ذلك من العبارات التى تصف مصر بأوصاف سلبية ، والتى يصر بعض أدباء العبرية على ذكرها والنظر اليها بمنظار أسود تسيطر عليه أوهام « الحسيدية »[*] وخرافاتها .

الرد على سلبية الصفات التوراتية :

وعلى الرغم من أن المجال هنا ليس مجال الخوض فى قصة الخروج وما تبعها من أحداث ، الا أن طرح أدباء العبرية لها واستلهامها

(*) انظر هامش رقم ٢٧ .